تفسير ابن كثير

يقول تعالى : اذكر لقومك يا محمد في قصصك عليهم من قصة يوسف إذ قال لأبيه وأبوه هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام كما قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد ا بن دينار عن أبيه عن ابن عمر أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : [الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم] انفرد بإخراجه البخاري فرواه عن عبد ا بن محمد عن عبد الصمد به وقال البخاري أيضا : حدثنا محمد أنبأنا عبدة عن عبيد ا عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال : سئل رسول ا صلى ا عليه وسلّم أي الناس أكرم ؟ قال : [أكرمهم عند ا أتقاهم] قالوا : ليس عن هذا نسألك قال : [فأكرم الناس يوسف نبي ا ابن نبي ا ابن نبي ا ابن خليل ا] قالوا : ليس عن هذا نسألك قال : [فعن معادن العرب تسألوني ؟] قالوا : نعم قال [فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا] ثم قال : تابعه أبو أسامة عن عبيد ا .

وقال ابن عباس رؤيا الأنبياء وحي وقد تكلم المفسرون على تعبير هذا المنام أن الأحد عشر كوكبا عبارة عن إخوته وكانوا أحد عشر رجلا سواه والشمس والقمر عبارة عن أمه وأبيه روي هذا عن ابن عباس والضحاك وقتادة وسفيان الثوري وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وقد وقع تفسيرها بعد أربعين سنة وقيل : ثمانين سنة وذلك حين رفع أبويه على العرش وهو سريره وإخوته بين يديه { وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا } وقد جاء في حديث تسمية هذه الأحد عشر كوكبا فقال الإمام أبو جعفر بن جرير : حدثني علي بن سعيد الكندي حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر قال : أتى النبي صلى ا عليه وسلّم رجل من يهود يقال له بستانة اليهودي فقال له : يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف أنها ساجدة له ما أسماؤها ؟ قال : فسكت النبي صلى ا عليه وسلّم ساعة فلم يجبه بشيء ونزل عليه جبريل عليه السلام فأخبره بأسمائها قال : فبعث رسول ا صلى ا عليه وسلّم إليه فقال : [هل أنت مؤمن إذا أخبرتك بأسمائها ؟] فقال : نعم قال [جريان والطارق والذيال وذو الكنفات وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والضروح وذو الفرغ والضياء والنور] فقال اليهودي : إي وا إنها لأسماؤها .

ورواه البيهقي في الدلائل من حديث سعيد بن منصور عن الحكم بن ظهير وقد روى هذا الحديث الحافظان أبو يعلى الموصلي وأبو بكر البزار في مسنديهما وابن أبي حاتم في تفسيره أما أبو يعلى فرواه عن أربعة من شيوخه عن الحكم بن ظهير به وزاد : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [لما رآها يوسف قصها على أبيه يعقوب فقال له أبوه : هذا أمر

متشتت يجمعه الله من بعد ـ قال ـ والشمس أبوه والقمر أمه] تفرد به الحكم بن ظهير الفزاري وقد ضعفه الأئمة وتركه الأكثرون وقال الجوزجاني : ساقط وهو صاحب حديث حسن ثم ذكر الحديث المروي عن جابر أن يهوديا سأل النبي صلى الله عليه وسلّم عن الكواكب التي رآها يوسف ما أسماؤها ؟ وأنه أجابه ثم قال : تفرد به الحكم بن ظهير وقد ضعفه الأربعة